

البرهان في علوم القرآن

تعالى وكلم ا موسى تكليما فانه لما اريد كلام ا نفسه قال تكليما ودل على وقوع الفعل حقيقة اما تأكيد فاعله فلم يتعرض له ولقد سخر عقل من تاوله على انه كلمة باظفار المحن من الكلم وهو الجرح لان الاية مسوقة في بيان الوحي ويحكى انه استدل بعض علماء السنة على بعض المعتزلة في اثبات التكليم حقيقة بالاية من جهة ان المجاز لا يؤكد فسلم المعتزلي له هذه القاعدة واراد دفع الاستدلال من جهة اخرى فادعى ان اللفظ انما هو وكلم ا موسى بنصب لفظ الجلالة وجعل موسى فاعلا كلم وانكر القراءة المشهورة وكابر فقال السني فماذا تصنع بقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فانقطع المعتزلي عند ذلك قال ابن الدهان ومما يدل على ان التأكيد لا يرفع المجاز قول الشاعر ... قرعت طنانيت الهوى يوم عالج ... ويوم اللوى حتى قسرت الهوى قسرا قلت وكذا قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وأما قوله تعالى وثم اعلنت لهم واسررت لهم اسراراتهم فمفعول اسررت محذوف أي الدعاء والالذار ونحوه . فان قلت التأكيد ينافي الحذف فالجواب من وجهين